

التعليق على سورة القلم (5-5-12-4-9341هـ) | أ.د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. اعوذ بالله من الشيطان فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت - 00:00:00

نادي وهو مكروه لولا ان تداركه نعمة وان يكاد وما هو الا ذكر الله باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا ما من او سيدنا محمد بن عبدالله وعلى الله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذا هو آالمجلس الرابع او - 00:00:30

خامس من مجالس التفسير ال المتعلقة بسورة القلم. وهذا هو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر ربيع ثاني من عام تسعه وثلاثين واربعمائة والف نختم باذن الله تعالى في هذه الليلة وفي هذا المجلس التعليق على هذه السورة العظيمة - 00:01:40

وقف الحديث بنا عند الايات التي تلتها ابن عبد العزيز وفقيه الله. واصلحة ومن يسمع. قال الله تبارك وتعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث الى اخر الايات. وهذه الايات جاءت تعقيبا على ما ذكره الله سبحانه وتعالى من احوال - 00:02:00

كفار يوم القيمة. وقبلها حديث عن اولئك الذين اهذبوا او اه تهديد لاهل مكة بان يحل بهم ما حل باصحاب الجنة من الفقر والجدب وغير ذلك من انواع العقوبات. فقال الله سبحانه وتعالى لنبيه - 00:02:20

صلى الله عليه وسلم مصليا ومطمئنا فذرني. ومن يكذب بهذا الحديث. وهذه الفاء تسمى كما مر معنا كثيرا الفصيحة الفاء الفصيحة. والمعنى اتركتني يا محمد و هوئاء الذين كذبوا بهذا القرآن الكريم فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سافعل بهم كذا وكذا - 00:02:40

وهذه الكلمة جاءت على سبيل ماذ؟ على سبيل التهديد لهم. وهي كقوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا. وجعلت له ممدودا وكما قال فرعون مهدها قومه ذروني اقتل موسى وليدعو ربه. وهذا اسلوب عربي معروف. والمعنى هنا - 00:03:10

لما في هذه الاية ذرني ومن يكذب بهذا الحديث لما كان هذا التهديد مجملا فصلته الاية بعد ذلك فقال الله سبحانه وتعالى مبينا هذا التهديد المجمل باكثر من امر. الامر الاول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وهذا الاستدراج نص جمع - 00:03:30

من السلف على كالثور وغيره على انه الاستدراج بالنعم. اي ان الله تعالى يتتابع عليهم النعم نعمة بعد نعمة ثم لا يزيدهم هذا الانعام الا كفورا وفسقا وفجورا والعياذ بالله. يتتابع - 00:03:50

عليهم انعام الله وفضله ويتابعونهم ويزدادون في الكفر والفسق والعصيان. وبعض المسلمين للاسف الشديد افهموا الايات التي وردت في هذا السياق بانها خاصة بالكافر فقط. لا والله بل هي عامة بكل من اعلن الفسق والفسق والفسق - 00:04:10

والعصيان. قال الله عز وجل المتر الى الذين بدلو نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبنس القرار الى اخره. وقال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها - 00:04:30

فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. اذا ظهر المنكرات والاستعلان بها سبب من اسباب ماذ؟ العقوبة اعظم ما تكون العقوبة حينما يظن كثير من الناس ان امهال الله وعدم عقوبته انها ايش؟ دليل على - 00:04:50

عدم الرضا فان هذا والعياذ بالله نوع من الامن من مكر الله تبارك وتعالى. والامن من مكر الله اقل احوال ان يكون من اعظم الذنوب

ومن كبارها ان لم يكن من الكفر. وهو درجات بلا شك. فقال الله سبحانه وتعالى سنتدرجهم من حيث لا يعلمون. وهنا - 00:05:10

تأتي الخوف حينما يستدرج الانسان من حيث لا يعلم يعني من حيث يؤتى من جهة لا يتوقعها من جهة لا يتوقعها ولا شك ان هذا التهديد كما انه تهديد فهو ايضا متضمن - 00:05:30

لكمال قدرة الله عز وجل وربوبيته سبحانه وبحمده. وفيه ذم مبطن لله المشركين. لأنهم لو كانوا دون الله حقة لخبرتهم بهذا الكيد والمكر. اليوم في جوش الدنيا من مظاهر القوة فيها - 00:05:50

ان تكون الجيوش قادرة على استباق ماذا؟ على استباق او معرفة المعلومات ما يسمى بالاستخبارات. تعرف المعلومات التي يمكن ان تهدد ماذا ان تهدد امن البلد والوطن وغير ذلك. وكذلك الرادارات من مهامها ان يكون عندها او لديها قدرة على استقبال الاشارات - 00:06:10

التي تدل على ان هناك خطر محدق. هؤلاء يستدرجون من حيث لا يعلمون. فلو كانت الهمتهم عندها ذرة علم او نفع لابلغت هؤلاء بانكم انتبهوا. تراكم مقبلين على ماذا؟ على عقوبات وعلى خطر. ولكن ضعف الطالب والمطلوب. سنتدرك - 00:06:30

تجوم من حيث لا يعلمون. واملي لهم اؤخرهم وامهمهم. لا يعاجلهم سبحانه وتعالى بالعقوبة. لكن ان ويل لهم ان وقعت العقوبة. ولهذا قال ان كيدي ايش؟ متين. يعني شديد. عظيم والكيد كما - 00:06:50

اهل العلم هو التوصل بالاسباب الى الواقع الى الخفية الى الواقع بالشخص. هذه حقيقة هذا فيما يتعلق بالمخلوق اما كيد الله عز وجل فهو كيد يليق بجلاله وهو صفة كمال في حق من اراد ماذا - 00:07:10

من اراد ان يكيد والا فلا يطلق على الله عز وجل بأنه الكائد لأن الكيد له وجهان وجه ممدوح ووجه مذموم. فمتى ما جاءت صفة من هذا النوع من الصفات لها وجهان مذموم وممدوح فلا تطلق على الله عز وجل اطلاقا ايش - 00:07:30

اطلاقا اه لا تذكر على سبيل الاطلاق بل تقيد مثلا صفة المكر ليست صفة ممدودة على الاطلاق لكنها ممدودة روحه اذا كانت في سبيل ماذا؟ رد مكر الماكرين. ولهذا قال الله عز وجل ويمكرون ايش؟ ويمكر الله والله خير الماكرين - 00:07:50

لكن لا يطلق على الله عز وجل بأنه ماكر لانها تحتمل الذم والمدح. بل يقال ان الله يكيد بمن كاد به بمن يمكر به. واضح هذا المعنى؟ وهذه قاعدة في جميع الصفات التي لها وجهان محمود وومذموم.وها هنا ايضا - 00:08:10

نكتة بлагية لطيفة في قول عز وجل فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنتدرجهم. جاء الامر بحسبه الى فرد او اي نعم الى فرض او فاعل واحد وهو الله عز وجل فذرني. لكن لما جاء مقام العقوبة - 00:08:30

ذكر على صيغة ماذا؟ الجمع. سنتدرجهم من حيث لا يعلمون. والسبب والله تعالى اعلم مراده ان التهديد والاملاء لا يكون الا من الله عز وجل وحده. لا يكون الا من الله سبحانه وتعالى وحده. اما الاستدراج اما - 00:08:50

ادراج فانه يكون من الله ويكون من ماذا؟ من الملائكة ايضا الكرام الكاتبين الذين آآ الملائكة الذين لا يعصون الله وما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. واما يمكن ايضا اضافته من الاسباب والعلم عند الله عز وجل ان فيها اظهارا - 00:09:10

لعناء الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وسلم. حينما يقول ذرني يا محمد انا اتكل بالدفاع عنك. انا اكفيك كيد هؤلاء ايدين ومكر هؤلاء الماكرين. ثم قال الله تبارك وتعالى واملي لهم ان كيدي متين. ام تسألهم؟ ام هذه - 00:09:30

معنا اكثر من مرة انها ايش؟ ايش يعني آآ ايش معناها؟ هذه تسمى ام المنقطعة تقدر بل بل والهمزة بل والهمزة والمعنى اي بل اتسألهم اجرا اتسألهم اجرا؟ والاستفهام هنا للتوضيح والانكار والمعنى هل انت تسألهم اموالا اه عظيمة على دعوتك اياهم - 00:09:50

حيث تقول لا اسمح لاحد ان يسلم ولا يؤمن الا بان يدفع اجورا عظيمة. والجواب قطعا لا. ولهذا قال لهم من مغرم فهم من مغرم يعني عندهم دين اثقلت كواهلهم لا يستطيعون ان يفوا بها اذا اسلموا. الجواب ليس كذلك. وهذا ليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:20

بل جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام دعوتهم قائمة على ماذا؟ على البذل. ولا يأخذون على التعليم ولا على الوعظ ولا على الدعوة ولا لا شيء لا يأخذون مالا. قال الله سبحانه وتعالى في اكثرا من قصة من قصص الانبياء لا اسألهم عليه اجرا. يا قومي لا اسألهم -

عليه مالا. وقال الله سبحانه وتعالى في آخر سورة إهاد صادق ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين. وفي هذا درس عظيم للدعاة إلى الله عز وجل واهل العلم ان لا يأخذوا على تعليمهم ماذ؟ على تعليمهم اجرا ابدا هناك - 00:11:00

كصورة أخرى ان يدعى بعض طلبة العلم او الدعاة إلى أماكن بعيدة ليلقو محاضرات هنا لا حرج ان يقول أنا لا أجد قيمة التذكرة التي توصلني اليكم ولا املك قيمة السكن التي ابقي فيها عنكم هنا ليس هذا من طلب الأجر. المقصود باختصار شديد النهي عن التكسب بالدعوة. النهي ايش - 00:11:20

عن التكسب بالدعوة. أما ان تقول ابني والله هذا المبلغ هو مقابل السكن هو مقابل الطيران. أنا لا استطيع ان اوقي بهذا ولا املك قدرة على ان ادفع هذا فهذا ليس من التكسب بالدعوة. هذه من الوسائل لتحقيق ماذ؟ الدعوة نفسها. اذا آآآ يقول الله تبارك وتعالى هنا ام تسألهم اجر - 00:11:40

وقلنا ان ام هنا هي منقطعة مقدرة ببل. فيكون بل بل اه تكون مقدرة ببل والهمزة فتكون اي بل اتسألهم اجرا؟ وجواب لا. ليس كذلك. ولم يسأل النبي قط من الانبياء على دعوته ايش ؟ مالا - 00:12:00

كما مر معنا قبل قليل. ثم جاء سؤال اخر. ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي بل اعندهم الغيب والمراد هنا علم الغيب. وهذا امر معلوم وحذف للعلم به. فهم يكتبون يعني يكتبون ما يحكمون به لنفسهم من الفضل ومن - 00:12:20

والصواب وغير ذلك وهذا ايضا استفهام انكارك سابقه تماما. والجواب لم يذكر لماذا؟ للعلم به. لا ان تسألهم اجرا ولا هم من مغرم مثقلون ما عليهم ديون بسبب الدعوة. ولا هم ايضا يعلمون الغيب. وهذا كل هذه الاستفهامات - 00:12:40

التوبيخية الانكارية كلها لتقرير قضية ماذ؟ لقضية واحدة او قضية كبرى في هذا وهي اثبات صحة رسالتى عليه الصلاة والسلام واثبات كذبهم وعندتهم واستكبارهم. وفي هذا ايضا من الفوائد آآآ في هذا - 00:13:00

المقطع من الفوائد ان من اعظم العوائق التي تعيق هؤلاء المكذبين عن آآآ الاستجابة لامر الله سبحانه وتعالى هو اغترار بما عندهم من العلم. كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة غافر فلما جاءتهم رسائل بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم - 00:13:20

حاق بهم ما كانوا به يستهزؤون. ثم ختمت السورة بعد بيان هذا العناد والاستكبار من المشركين ختمت بهذا الخطاب الالهي المليء بالرحمة لعبد الله عليه وسلم. تضمن جملة من التوجيهات هي ايضا توجيهات لامته وللدعوة السائلين على دربه - 00:13:40

فإن الله عز وجل لما بين حال هؤلاء الكفار من عناد ودعاؤى باطلة مما يجعل الإنسان أحياناً يضجر ويمل فتأتي الآيات القرآنية الصريحة في الامر بماذا؟ باعظم زاد في طريق الدعوة ما هو؟ الصبر. الصبر - 00:14:00

الذى قال عنه الامام احمد اني وجدت الله تعالى ذكر القرآن ذكر الصبر في القرآن في اكثر من تسعين موضعا. وبعد التتبع وجدتها قريبا من مئة قريب من مئة يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالصبر او يبين ثمرة الصبر وثواب الصابرين الى غير ذلك من المعاني التي تقلبت - 00:14:20

هي مفردة الصبر. هنا يقول الله عز وجل فاصبر لحكم ربك. اصبر يا محمد لحكم لحكم ربك والمعنى هنا او او نلحظ هنا ان الله عز وجل اظاف الحكم الى اسم الرب عز وجل. لفائدتين. الفائدة الاولى - 00:14:40

لاثبات ان الامر كله لمن؟ لله عز وجل. فهو رب المتصرف المدبر لهذا الكون. والامر الثاني تشريف النبي عليه الصلاة والسلام باضافته الى ربه عز وجل فقال ربك مما يدل على مزيد عنایة به صلوات الله - 00:15:00

وسالمه عليه. والحكم هنا الذي ذكر في الآية هل هو الحكم الشرعي او الحكم الكوني؟ ها كلا الامرین کلا الامرین الحكم الشرعي یتناول اوامر الشريعة من امر ونهي ونحو ذلك. وبلاغ رسالت الله عز وجل والحكم - 00:15:20

الكوني مما يدخل تحته الذى الذي يتعرض له صلى الله عليه وسلم من المشركين. فان هذا حكم كوني وليس حكما شرعيا. فامر الله عز وجل بالصبر لهذا. ثم ها هنا نكتة لطيفة وهي - 00:15:40

ان الصبر معلوم تقسيمه الى ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله عز وجل. لكن ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية حظ لطيف جدا يحتاجه الدعاة وطلبة العلم في هذا المقام. في حديثنا عن الصبر على اذى الناس. قال رحمة الله تعالى ان الصبر - 00:16:00

على اذية الخلق اعظم عند الله عز وجل قدرها ومتزلة من الصبر على الاقدار السماوية العامة وكلها فاضلة وعظيمة لكن هنا ينبغي ان نتسائل ما دليل شيخ الاسلام ابن تيمية على هذا؟ الدليل يقول رحمة الله ما خلاصته؟ ان الاقدار السماوية - 00:16:20 اشتراكوا في تلقيها البر والفاجر والمسلم والكافر. يعني حادث سيارة فقد حبيب موت قريب اه نقص في المال نقص الانفس؟ هل هذا خاص بالمسلمين؟ لا وليس للانسان حيلة في دفعها. اليه كذلك؟ يعني احد يقدر يرد الموت عن قريب؟ احد يقدر - 00:16:40 المصيبة اذا وقعت ما يقدر. فهذا القدر لما كان الانسان لا حيلة له في دفعه الا ان يصبر. وكما قال بعض السلف الا ان تسلوا سمو البهائم لكن اذى الخلق ممكناً تقول انا نادي استعداد اصبر. صح؟ وتقابل الخصوم بالشم - 00:17:00 بالسب والشتم وو الى اخره وال العراق ونحو ذلك. او تقول والله يا اخي هذا طريق الدعوة اذا كان بهذا القدر من التعب والالم ما يلزم ترك طريق الدعوة. لهذا كان الصبر على اذى الخلق اعظم من المقادير العامة التي يبتلى بها ايش؟ عموم الناس - 00:17:20

عموم الناس ولها تجد الاكثار الظاهر من الامر بالصبر في كتاب الله عز وجل وخصوصاً في السور المكية او التعقيب على قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام. يعني مثلاً في اخر قصة يوسف قال الله سبحانه ذكر الله عز وجل آياته - 00:17:40 ثم قال لقد كان في قصصهم ايش؟ عبرة لمن؟ لاولي الالباب. بخاتمة سورة الاحقاف فاصبر كما صبر من؟ اولو العزم من الرسل وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي يأمر الله عز وجل بها النبي صلى الله عليه وسلم صراحة بالصبر. وعباده ايضاً المؤمنين واتباع الرسل عليهم - 00:18:00

الصلاه والسلام. فيقال لكل داعية رجل كان وامرأة ترى طريق الدعوة ما لم تكن فيه متزوداً بزاد الصبر والا انقطعت اه انفاسك مبكراً. فوطن نفسك على اذى الخلق. ابداً من ظن انه يسير في طريق الدعوة ولا يبتلى باذى خلق بسبب - 00:18:20 فانه وهم. ومعرفة الانسان بحقيقة الطريق الذي يمشي فيه تهون عليه ماذا؟ الصبر. انت الان مع الفارق لو اردت ان اه تدعى في مناسبة وقيل لك ترى الطريق انتبه. اه مسافة مثلاً مئة كيلو. ترى ثلاثة كيلو اسفلت والباقي - 00:18:40 تراه جلد يعني غير مسفلت. انت الان ما لو ما كان عندك معلومة ودخلت في الطريق تتفاجأ صح ولا لا؟ وبيضيق صدرك كيف هذا الطريق صعب؟ ومتى بنالص والطريق لكن لو كانت هذه المعلومة عندك موجودة وانك ستتجد ايش؟ طواليط امامك والله ترى سبعين كيلو غير - 00:19:00

مسفلته وترى الطريق شوي ما يحتاج انكم تتأنون. تبون لكم سيارة خاصة. ستسلك هذا الطريق وايش؟ وانت باطمئنان اكثراً على الاقل او لا تتفاجأ هكذا الداعية الذي يعرف ان طريق الدعوة محفوظ بايش؟ بالاشواك لا بالورود والرياحين وان كل يعني ادعى كل - 00:19:20

سلوكه والمشي فيه. لكن هذا طريق لا يصبر عليه الا من اراد الله والدار الاخرة. الله يجعلنا واياكم من هؤلاء. اما الذين يعني يدخلونه وهم يتتصورون انه طريق اه يعني مهمد لمناصب وزيادة مرتبات وجاهة - 00:19:40 اه سلامة من الذاي وغير ذلك من العوارض. فينصحون بان يتركوه مبكراً او يجدوا النية ويسصحوا النظرة ويصبروا ويبشروا فاصبر لحكم ربك هذا امر ثم اتلاهوا بعد ذلك بماذا؟ بالتنبيه على قصة لاحد الانبياء عليهم الصلاه - 00:20:00 سلام. الذين استعجلوا ها ولم يصبروا. فقال الله ولا تكن كصاحب الحوت. اضافه اليه الى الحوت لانه وايش؟ التطم التقمه. اذ نادي وهو مكظوم. الله اكبر. هذه الكلمة عجيبة جداً. هذا هو الموضع الوحيد - 00:20:20 الذي ورد في القرآن بهذه اللفظة مكظوم. فما اصل مادة الكظيم؟ يقول ابن عاشور رحمة الله ان المراد بالمكظوم هو المحبوس المسدود عليه. يقال كظم الباب اغلقه. وكظم النهر اذا سده. والماء - 00:20:40

نادي في حال حبسه في بطن الحوت. لاحظ ما قال الله سبحانه وتعالى اذ نادى وهو مهموم مثلا. او مغموم بل بلغ الغاية من الغم. الغاية من الغم. ويوضحها اية الانبياء. قال الله عز وجل وذا النون اذ نادى - [00:21:00](#)

وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين فاستجبت له ونجيناه من ايه؟ من الغم. لا تظن انه نجا من يعني ما اصابه الا اول الغم. بلغ الغم غاية الغم. وانا اقول - [00:21:20](#)

اقول هنا بكل مكروب ولكل مكلوم ولكل مهموم اذا بلغت عننك الحال غاية في الغم والهم فارفع رأسك وقل لا الله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين. وقد روى الترمذى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي - [00:21:40](#)

صلى الله عليه وسلم قال دعوة اخي ذي النون لا الله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين ما نادى بها مكروب الا فرج الله عنه المشكلة في كثير من المكروبين وهذا المسه من اسئلة ترد ان كثيرا منهم يستعجل كما استعجل من؟ بالنون - [00:22:00](#)

يستعجب يقول دعوت دعوت ما زلت. انا اقول فتش عن اسباب تأخر ماذا؟ الاجابة. ثم ان كنت لم تقع في شيء يؤخر الاجابة فاعلم ان الله تعالى يريد ان يرفعك درجات. الله ليس بحاجة ان يعذبك بهذا الهم. ولا بهذا الغم. لا والله - [00:22:20](#)

الله ارحم بك من نفسك التي بين جنبيك. وارحم بك من والديك. ولكن العبد احيانا تكون له منزلة عند الله عز وجل مرتفعة لا ينالها بعمله. فتتابى عليه ايش؟ المصائب عليه الهموم. تتبع عليه تتبع عليه التعب - [00:22:40](#)

يرفعه الله عز وجل بهذه المنزلة. قد لا يكون من اهل قيام الليل ولا من صيام النهار. ولا من المكرثين من العبادات. لكن يرفعه الله بدرجات اعظم مما يرتفع به بعض ايش؟ العباد. فانت احسن الظن بربك. احسن الظن بربك. هل يمكن ان يقع في ذهنك يوم من الايام - [00:23:00](#)

ان ابوك او امك يمكن ان يسعوا في ضرك؟ لا والله لا يمكن. فالله عز وجل اعظم اعظم من واجل من ان تظن به ايش؟ هذا الظن. اذا تأخيره لاجابة الدعاء او زيادة البلاء عليك والله انها - [00:23:20](#)

حكمة فاحسن الظن بالله عز وجل واسعى في اسباب الاجابة ومنها الدعاء. قال الله اذ نادى وهو مكظوم. والاخوة الذين لهم ذوق في فهم البلاغة يلاحظون ان هذه الجملة الحالية وهو جاءت بصيغة الجملة الاسمية. لتدل على استمرار الهم - [00:23:40](#)

وشدة عليه شدة عليه حتى بلغ المنتهي. ثم اطلق تلك الدعوة. جاء في بعض الاثار ان الملائكة قالت يا رب دعوة معروفة من صوت معروف من مكان مجهول لا يدرؤن اين هي لكن الدعوة والصوت - [00:24:00](#)

ما هو غريب عليهم. فاذا بها دعوة يونس عليه السلام. ففرج الله عز وجل عنه. قال الله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم. طيب هي خاصة بيونس؟ لا. وكذلك ننجي المؤمنين. ننجي المؤمنين. قال الله سبحانه - [00:24:20](#)

تعالى اذ نادى وهو مقدم. نادى بماذا؟ نادى بهذه الدعوة التي فسرتها اية الانبياء التي ترورناها قبل قليل. اذ نادى وهو لولا ان تداركه نعمة من ربه. لولا هذه عند اهل اللغة او النحو حرف امتناع لوجود. يعني - [00:24:40](#)

لولا انه لولا انه ادرك برحمة الله عز وجل لما حصل لهم حصل. يعني لولا ان زيدا جاءني ما اكرمه. فالكرم وقع بعد وجود من بعد وجود او مجيء ايش؟ زيد. لولا ان تداركه نعمة من ربه اي رحمة من الله سبحانه وتعالى لنجد بالعراء وهذا كن ثابت وهو مذموم. يقول لولا ان تداركه نعمة من ربه لنجد بالعراء وهو مذموم. يعني الله سبحانه وتعالى عاتبه ونجد بالعراء وهذا كن ثابت

وواضح وابتنا عليه شجرة من يقطرين الى اخره. واللوم واقع. لان الله عز وجل يقول هنا وهو مذموم اي عاتبه الله او لامه الله - [00:25:00](#)

[00:25:20](#)

عز وجل على مغاضبته لمن؟ لقومه. اذ ذهب مغاضبا فلم يستأذن ربه سبحانه وتعالى واستعجل. وهذا موضع الشاهد من القصة ان الله يقول لرسوله انتبه لا يقع منك ما وقع لمن؟ ليونس بسبب ضغط القوم او اذية قريش لك فلا تكون كما وقع من يونس عليه السلام. فالمنفي هو الذم - [00:25:40](#)

ليس نجد بالعراء فقد صرخ الله سبحانه وتعالى به في سورة الصافات. والمعنى لولا نعمة ربه لنجد بالعراء وهو مذموم. لكنه نجد وهو غير مذموم يعني اه ان الله سبحانه وتعالى نجد بالعراء وهو مذموم اي انه بعد عتابه له سبحانه وتعالى -

وتوبته عليه. قال الله سبحانه ربه فاجتباه ربها فجعله من الصالحين. وهذا من من الله سبحانه وتعالى على يونس ان اعاد له ايش؟ التوجيه بالرسالة مرة اخرى. ثم لاحظ النكتة البلاغية هنا في قوله فجعله من الصالحين - 00:26:20

ولم يقل جعله ايش؟ صالحها. لأن هذا التعبير اللي هو كلمة صالحها يدل على صلاح النفس. بينما قال جعله من الصالحين اي من من جملتهم ثم ختمت السورة الكريمة التنبية الاخير وهو قبل ان اذكره اود ان ابين فقط ان ان - 00:26:40

اه ان الانسان في هذه القصة يستفيد فائدة عظيمة وهي ان الانسان اذا تاب من الذنب والخطأ تاب الله عز وجل عليه وقد يعود الى حال ايش؟ اكمل من الحال التي كان عليها. قال الله تعالى مبينا حال الكفار حين سمع القرآن وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم. وفي قراءة - 00:27:00

ليزلقونك وكلاهما بمعنى واحد. ليزلقونك بابصارهم. وهذا نص جمع من السلف على انها من الآيات التي تدل على اثبات ايش؟ العين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ومسلم في حديث ابي هريرة العين حق. زاد مسلم واذا استغسل -

انتم تغسلوا واذا استغسلتم فاغسلوا. واذا استغسلتم فاغسلوا. وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا لما سمعوا الذكر والمقصود ود هؤلاء او كاد هؤلاء او ان يزيلوك عن مكانك ويهلكونك - 00:27:40

باصابتهم ايak بالعين. لشدة حنقهم عليك وحسدهم لك لما سمعوا الذكر. وهذا احد اسماء القرآن كريم وهذا يدل على ما بين هؤلاء والقرآن الكريم والعياذ بالله من جفوة وبعد نسأله العافية ثم يقول الله تعالى مبينا حسد هؤلاء للنبي صلى الله عليه وسلم ومقته -

ووقتهم له انه لمجنون بسبب قراءة القرآن وسبحان الله ايكون من يقرأ هذا القرآن مجنونا؟ والله انه لا عقل للخلق ان ان يقول هذا الكلام الذي عجزوا هم عن ان يأتوا بسورة الايش؟ من مثله. وهو غاية البيان والفصاحة ولكن المعاند والمكابر لا حيلة فيه -

قال الله عز وجل وما هو الا ذكر للعالمين. فذكر هذا مع ان الخصوم لاحظوا قال الله تعالى ان هو ذكر لمن للعالمين وهذه الاية عجيبة جدا في بث الامل. ودفع اليأس. لاحظوا كلمة للعالمين تقال - 00:28:40

في ثاني سورة نزلت في مكة. والرسول عليه السلام في حال من الضعف. اتباعه قلة. يسمع هذا السفيه يقول مجنون وهذا يقول شاعر وهذا يقول كذاب ولا يستطيع ان يقول لهم شيئا ثم تأتي هذه الكلمة لتملأ قلبه ايش؟ بشاره تملأ قلبه فألا تقول له - 00:29:00

محمد لا عليك. هؤلاء سيذبونك. هذا القرآن ليس ذكرا خاصا بهؤلاء ان ذذبوا به فشلت الرسالة. وان صدقوا نجحت. لا. هذا ذكر للعالمين كل جنهم وانسهم ايضا وليس فقط للانس. فاي بشاره اعظم من هذه البشاره؟ وكيف ييأس داعية الى الله عز وجل؟ تمر به

نقطع انها اقل من هذا الظرف الذي مر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك ييأس ويقول ما في فرصة للدعوة الطرق معطلة الابواب مسدودة وغير لذلك لا من اراد ان يسددها وهو في بيته. ومن اراد ان يفتحها ففتحها ولو كان في بطن بطن الحوت.

نعود بالله تعالى ان نكون من اليائسين. ونسائله عز وجل ان يجعلنا واياكم من الدعاة الى سبيله على بصيرة. واعتذر على الاطالة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ولن يكون هناك درس في الاسبوع القادم ان شاء الله مع ابتداء الدراسة في الفصل الثاني. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:00